



## كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

زيارة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى

13 تشرين الثاني 2012

"فاستقبلوه اذا في الربّ، بكلّ فرح، وعاملوا أمثاله بالاكرام" (فل 2: 29).

بكلمات القديس بولس إلى أهل فيليبي، تستقبلكم جامعة الروح القدس – الكسليك، يا صاحب الغبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى، وتقول لكم ألف مبروك، يا صاحب النيافة، لاختيار قداسة البابا بندكتوس السادس عشر شخصكم الكريم كردينالاً في الكنيسة الجامعة،

Je vous remercie de tout cœur, Excellence Révérendissime Mgr Gabriele Caccia, Nonce Apostolique au Liban, de votre présence et vous prie de transmettre à sa Sainteté le Pape Benoît XVI toute notre affection filiale et notre soumission à sa personne.

كما أشكركم كلّ الشكر يا قدس الأب العام الاباتي طنوس نعمة السامي الاحترام، على اعطائي الإذن بالكلام في حضوركم،

وأحبيّ بنويّاً أصحاب السيادة المطارنة السامي احترامهم والحاضرين بيننا،

وأشكر حضرة الآباء المدبرين العامين الجزيلي الاحترام على حضورهم،

وأتوجّه إلى كلّ العائلة الجامعية في جامعة الروح القدس – الكسليك، وإلى كلّ أصدقائها، وعلى رأسهم رئيس المجلس البلدي في جونيه، حضرة السيد انطوان افرام، وإلى كلّ الحاضرين هنا، داعياً الجميع إلى الفرح في تلبية نداء القديس بولس إلى أهل فيليبي: "فاستقبلوه اذا في الربّ، بكلّ فرح، وعاملوا امثاله بالاكرام".

حين قرّرت عيّن جامعة الروح القدس - الكسليك، على هذه الآيّة من الرسالة إلى اهل فيليبي، ارتفعت من بين مثيلاتها في الكتاب المقدس إلى مصاف عنوان الزيارة التي تقومون بها، يا صاحب الغبطة والنيافة، إلى جامعتنا. فالتصقت بصوركم وباللافتات المرفوعة، كما مهرنا بما اسمكم المترّبّع في قلوبنا، وكان الفرّح تلو الفرّح، وكانت النعمة تلو النعمة.

فما أجملها آيةً ببليّةً تتجاوب مع ما انتم عليه يا صاحب الغبطة ومع ما تنقلونه للآخرين، وهي تعبّر عن حالتنا في الجامعة، ابنة الرهبانية اللبنانية المارونية.

فهي آية تنساب بشكل مميّز في الرسالة إلى أهل فيليبي التي من أهم سماتها موضوع الفرّح، الفرّح المرتكز على منطق الصليب، صليب ذلك الذي "لم يحسب مساواته لله غنيمة... بل واضع ذاته وصار مطيعاً حتى الموت، موت الصليب، فلذلك رفعه الله جدّاً، ووهبه الاسم الذي يعلو كلّ اسم" (فل 2: 6-9).

ونحن، في الجامعة، ندأب على تذكّر كلمة القديس بولس في الرسالة عينها، التي يقول لنا فيها: "إفرحوا دائماً في الربّ، وأقول أيضاً افرحوا" (فل 4: 4). وذلك، من خلال عملٍ مثابٍ على التميّز في الجودة: في البرامج والعلاقات المحلية والدولية، وفي الاهتمام بالشؤون الطلّابيّة والروحيّة، وفي الخدمات وآليات العمل وفي مواكبة المسيرة الجامعية العالمية وفي العمران، فكانت المساحة الخضراء الجديدة احدى الثمار المرئية الآن والتي نسألكم من اجلها البركة، يا صاحب الغبطة والنيافة. فنحن نسير وفق توجيهات قدس ابينا العام الاباتي طنوس نعمة السامي الاحترام وحضرة الآباء المدبرين العامين الجزيل احترامهم، الذين اشكرهم على كلّ عناية بأمر الجامعة. همّنا في كلّ ذلك أن نتّم رسالة الكنيسة حيث التعليم العالي يساهم في نموّ كلّ انسان، بدون أي تمييز، وكلّ الإنسان، في كلّ أبعاده، ومنها الروحيّة. ونحن نأمل أن يسعى جميعنا إلى ان تكون جامعتنا "على قياس الإنسان"، أي أن يشعر كلّ أحد فيها بأنّه محطّ اهتمام وليس رقماً، فهذا ما تمناه قداسة البابا بندكتوس السادس عشر لكلّ جامعة، وذلك في خطابه في جامعة بافيا سنة 2007.

وفرحنا هذا يرتاح إذ يلتقي بالفرّح النابع من شخصكم، ومن مساركم، ومن تعليمكم، يا صاحب الغبطة والنيافة. نخالكم تقولون لنا، أيضاً مع القديس بولس في رسالته إلى اهل فيليبي: "فافرّحوا انتم ايضاً وابتهجوا معي" (فل 2: 18).

يا صاحب الغبطة،

انتم عنوان فرح يضيفه شخصكم وحضوركم على كلّ محيط توجدون فيه،

وتعدّقه كلمتكم المميّزة، يا سيّد الكلام، على كلّ جوّ يحظى بوجودكم،

ويهديه تميّز تعاطيكم مع الآخرين، بروح الراعي ومحبة الأب، (يهديه) إلى كلّ انسان يلتقيكم، من كبار المجتمع وصغاره. فهل تخفى على أحد مخاطبتكم كلّ إنسان بالكلمة التي تنقل عزاء وفرحًا من عند الربّ؟

وانتم عنوان فرح من خلال مساركم. ففي كلّ مساركم كنتم مميّزين، إلى أن ميّزكم الربّ باعتلائكم السدة البطريكية في الكنيسة المارونيّة. فكم من ميزة تطبع مساركم!

أنتم مميّزون باسمكم الأول "بشارة" وباسم عائلتكم "الراعي"، فهما اسمان يحملان الفرحة من خلال الكلمة الحلوة ومن خلال الاهتمام بالآخر، كما أشرت سابقا.

أنتم مميّزون بالرقم الذي تحملونه في لائحة البطارقة الموارنة، فانتم السابع والسبعون، أي رقم الكمال مضاعفا.

أنتم مميّزون إذ اعتليتم السدة البطريكية يوم عيد اسمكم، عيد البشارة، 25 آذار 2011،

وانتم مميّزون لأن التعب يتعب عندكم وأنتم لا تتعبون،

وانتم مميّزون بطريقة تخطيكم للصعاب والمحن وتحديكم لها، لإيجاد السبيل إلى الرجاء والقيامة، فنحن نعزيكم يا صاحب الغبطة والنيافة بفقدان شقيقكم رحمه الله ونرجو لكم طول العمر ودوام الصحة والعافية،

وانتم مميّزون ... بما تطول به لائحة الميزات كثيرا،

فمساركم مصدر فرح لكلّ عين خيرة تعلم أنّ وراء هذا التميّز في المسار ارادةً من عند العليّ في انتقاء شخص لخدمة الشعب وخلاصه.

وتعليمكم ينبوع فرح لأنكم، في كلّ ما علّمتم وتعلّمون، تدعون إلى المحبة والسلام والفرح ونبذ الحزن وكلّ مسبباته، وعلى رأسها الخطأ والخطيئة. كنتم من اوائل من نادوا بأنّ لا مكان للاحباط عند المسيحيّ، فكلّ مسيحيّ ولكلّ مسيحيّة الفرحة فقط والفرح، لأنّه ابن الرجاء ولأنّها ابنة الرجاء.

اننا نتشوّق إذا يا صاحب الغبطة والنيافة إلى اطاللتكم الآن، نرى من خلالها شخصكم، ومسيرتكم، ونسمع عبرها كلمتكم وتعليمكم، فنفرح ونقول:

"فاستقبلوه اذًا في الربّ، بكلّ فرح، وعاملوا امثاله بالاكرام". وشكرًا.